مقدمة الطبعة الأولى

تعد الموانئ أحد المرافق الحيوية للدولة، باعتبارها المنفذ الرئيسي الذي تمر خلاله التجارة الخارجية من صادرات وواردات، وترجع أهمية الموانئ إلى صلتها الوثيقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة، فالموانئ بكفاءتها وحسن تنظيمها وإدارتها تعد واجهة أمامية تعكس مدى التقدم والنمو الاقتصادي والاجتماعي خلفها، كما أنها تمثل حلقة الوصل بين النقل البحري ووسائل النقل الأخرى، كالنقل البرى والنهري، وحيث إن تلك الوسائل – النقل البرى والنهري – تشهد تطوراً كبيراً ومستمراً في الحجم والسرعة الأمر الذي يجعل من الضروري تطوير الموانئ والنهوض بها وتحسين كفاءتها، لكي تتلاءم مع سائر وسائل النقل المتصلة بها.

وتمثل الموانئ أحد الظواهر الجغرافية التي تتجلى فيها بوضوح العلاقة بين الإنسان والبيئة، فالإنسان دائماً يبحث عن أفضل المواقع والمواضع الطبيعية لإقامة موانئه، ويبدل كل السبل من أجل التغلب على عيوب الموضع الطبيعية عند حاجته للميناء، في حين نجد مواضع كثيرة تصلح لأن تكون بها موانئ كبيرة، ومع هذا نجدها غير مستغلة، نظراً لعدم أهمية موقعها أو لفقر ظهيرها من الناحية الاقتصادية.

ويتناول هذا الكتاب الموانئ الليبية كأحد موضوعات الجغرافيا الاقتصادية، فقد كانت الموانئ ولا زالت أحد العوامل المؤثرة في نشأة ونمو المدن الساحلية في ليبيا، ففي العصور القديمة نشأت أهم المدن الليبية في المواضع التي بها

مرافئ طبيعية تصلح للملاحة، ونمت وازدهرت هذه المدن مع ازدهار الحركة التجارية بموانئها ، واضمحل بعضها وأصبحت أطلالاً – كمدينة لبده– باضمحلال موانئها.

وقد قسم الكتاب إلى ستة فصول ، حيث يتناول الفصل الأول ملامح الجغرافية الطبيعية للساحل الليبي، وذلك من خلال دراسة خط الساحل وتعرجاته وما يرتبط به من خطوط أعماق ومضاحل ومدى تأثيرها على حركة السفن بالموانئ، تلى ذلك دراسة الظروف البحرية المتمثلة في التيارات البحرية والأمواج والمد والجزر وتأثيرها على نشأة الموانئ وكفاءة تشغيلها، ثم دراسة الظروف المناخية وتأثيرها المباشر وغير المباشر على تخطيط الموانئ وكفاءتها.

ويدرس الفصل الثاني التطور التاريخي للموانئ الليبية منذ القرن العاشر قبل الميلاد حتى الوقت الحاضر، وذلك للتعرف على الظروف السياسية والاقتصادية التي مرت بها الموانئ خلال الفترات التاريخية المختلفة، ومدى تأثيرها على الموانئ حتى وصلت إلى الصورة الحالية.

وخصص الفصل الثالث لدراسة تصنيف الموانئ وفق عدد من الأسس والمعايير العالمية، حيث تم خلاله تصنيف الموانئ حسب النشأة والتكوين، ثم حسب الحجم السكاني ، فالتصنيف حسب الموقع والتباعد ، والتصنيف حسب الوظيفة التي يؤديها كل ميناء ، وأخيراً التصنيف حسب الأهمية النسبية.

ويتناول الفصل الرابع دراسة المجال الأرضي (الظهير) والمجال البحري (النظير) والنقل، حيث تمت دراسة المجال الأرضي للموانئ الليبية من خلال

الصادرات والواردات ، وتم تقسيم الموانئ فيه إلى موانئ الصادرات النفطية، وموانئ البضائع العامة، تلى ذلك دراسة المجال البحري من خلال الصادرات والواردات، وتوضيح التوجه الجغرافي والجبهات البحرية الهامة بالنسبة للموانئ الليبية، كما تمت دراسة شبكات النقل البرى والنقل البحري، وعلاقتها بالموانئ ومدى أهميتها في ربط الموانئ بالظهير.

ويتناول الفصل الخامس دراسة النشاط في الموانئ الليبية. من خلال دراسة حركة التجارة الخارجية للصادرات والواردات، وحركة نقل الركاب، ودراسة الحركة الساحلية للوقود المفرغ والأسماك المفرغة بموانئ ومراسي الصيد، وتناول بعد ذلك دراسة لأنواع البضائع المتداولة في بعض الموانئ الليبية، تلتها دراسة لمركز ومكانة الموانئ الليبية بين موانئ دول اتحاد المغرب العربي، وذلك حسب كمية البضائع المفرغة والمشحونة في هذه الموانئ.

وخصص الفصل الأخير لدراسة مينائي طرابلس والبريقة دراسة تفصيلية تطبيقية، حيث تمت دراستهما من حيث الخصائص الجغرافية للموقع والموضع، ثم دراسة الهيكل التركيبي والتنظيمي للمينائين والتسهيلات التي يقدمها كل ميناء.

ولا يسعني في هذه المقدمة إلا أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي الفاضل ، الأستاذ الدكتور / **محمد صبحي عبد الحكيم**، على تفضله بالإشراف على هذا البحث، وعلى توجيهاته السديدة وإرشاداته العلمية القيمة التي كان لها أبلغ الأثر في إخراج البحث في هذه الصورة ، كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى **أ. د / محمد حجازي محمد**، رئيس قسم الجغرافيا بجامعة القاهرة، و **أ. د / فاروق كامل محمد عزا لدين**، وكيل كلية الآداب جامعة

الزقازيق، على تفضلهما بمناقشة البحث، كما أشكر الزميل أ/ **خالد محمد جهيمة** الذي قام بالمراجعة اللغوية للنص، ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير إلى **المهندس/ سليمان أحمد بن ساسي**، أمين اللجنة الشعبية للشركة الاشتراكية للموانئ، **والأخ/ عبدا لله حمد مسعود**، اللذان ساهما في نشر هذا الكتاب.

وفى النهاية يأمل الباحث أن يكون قد حالفه التوفيق بهذا الجهد المتواضع في دراسة الموانئ الليبية، وأن يكون قد أسهم في إلقاء الضوء على أهمية هذه الموانئ ودورها المهم في ربط ليبيا بالعالم الخارجي، كما يأمل الباحث أن يكون قد أضاف لبنة في بناء مكتبتنا الجغرافية الليبية، التي لا تزال تحتاج إلى الكثير من الجهد حتى تصل إلى ما وصلت إليه المكتبات الجغرافية من حولنا.

حسين مسعود أبو مدينة

ذات الشاطئين – مصراتة

20 /07 /1999م

obeikandl.com

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد.

هذا الكتاب هو ثمرة جهد وبحث استمرت مدة أربع سنوات قضاها الباحث لحصوله على درجة الماجستير من جامعة القاهرة، في الفترة الممتدة من خريف 1991م وحتى خريف 1995م، وبعد إجازة الرسالة حثني الأستاذ المشرف أ.د/محمد صبحي عبدالحكيم ، على ضرورة نشرها ككتاب حتى يكون في متناول أكبر عدد ممكن من المشتغلين في البحث العلمي والمهتمين بشؤون الموانئ، ووافقته الرأي، وبطلب مني كتب تقديماً للطبعة الأولى، ذكر فيه محتويات الكتاب ومحاسنه.

والآن وبعد مضي أكثر من سبع سنوات على نشر الطبعة الأولى، ونظراً لنفاذ الكمية المطبوعة من المكتبات، رأيت من الضروري إعادة طبع الكتاب طبعة ثانية، بصورة منقحة وفي شكل جديد، وبخاصة بعد أن تم إقراره من قبل قسم الجغرافيا بجامعة الفاتح، على المتقدمين لامتحان القبول لدراسة الإجازة الدقيقة(الدكتوراه) كأحد المراجع التي ينبغي دراستها في تخصص الجغرافية الاقتصادية، وذلك خلال العام الجامعي 2007/2006م.

وخاتمة القول، لا يفوتني إلا أن أشير إلى أن هذا العمل العلمي المتواضع لا زال يتخلله بعض النقص، فالكمال لله وحده، فأرجو أن يعذرني القارئ عن كل خطأ أو زلّة غير مقصودة، والله الموفق والمستعان.

د/حسين مسعود أبومدينة

مصراتة العامرة 2007/11/5م

obeikandl.com